Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاذواق وتموت المواهب ، وكذلك كان المبرد في المقتضب .

ونقل عن كتاب الجمهرة لابن دريد (– ٣٢١ هـ) قوله في بيت الشاعر :

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها الى ملك أظفاره لم تشقـــق

قال : « هو في حد التشبيه والاستعارة ، لان المعنى على ان الاظلاف لمن يربأ بالملك عن مشابهته كأنه قال : « أجعل أمرها الى ملك لا الى عبد جاف متشقق الاظلاف » . ويدل على ذلك ان ابا بكر بن دريد قال في اول الباب الذي وضعه للاستعارة : يقولون للرجل اذا عابوه جاءنا جافيا متشقـــق الاظلاف »[1] .

وقال عن ادخال بعض أهل اللغة ما ليس طريق نقاله التشبيه في الاستعارة : « واما ما تجده في كتب اللغة من ادخال ما ليس طريق نقله التشبيه في الاستعارة كما صنع ابو بكر ابن دريد في الجمهرة فانه ابتدأ بابا فقال : « باب الاستعارات» ثم ذكر فيه ان الوغى اختلاط الاصوات في الحرب ثم كثر وصارت الحرب وغى وأنشد :

اضمامة مـــن ذودهـــا الثلاثين لها وغى مثل وغى الثمـــانين

يعني اختلاط اصواتها . وذكر قولهم : « رعينا الغيث والسماء » يعني المطر ، وذكر ما هو أبعد من ذلك فقال : الخرس ما تطعمه النفساء ثم صارت الدعوة للولادة خرسا ، والاعذار : الختان ، وسمي الطعام للختان اعذارا ، وان الظعينة اصلها المرأة في الهودج ثم صار البعير والهودج ظعينة ، والخطر ضرب البعير بذنبه جانبي وركيه ثم صار ما لصق من البول بالوركين خطرا، وذكر ايضا الراوية بمعنى المزادة والعقيقة ، وذكر فيما بين ذكره لهذه الكلم اشياء هي استعارة على الحقيقة على طريقة اهل الخطابة ونقد الشعر لانه قال : الظمأ

---

(١) اسرار البلاغة ص ٣٧ ، والجمهرة ج ٣ ص ٤٨٩ – ٤٩٠ .